الفكرة لشيكوريل بل لصاحبه الترزي وكان كما أسلفنا يعيش في الإسكندرية، وكل الوافدين من يهود الإسكندرية عرفوا بأمر المتطوعين في الفيلق اليهودي الذي تكَوَّن في المدينة قبل عامين من واقعة العلم المذكورة، وقد شارك العديد منهم في الفيلق. وربما كان الترزي نفسه ممن تطوعوا للعمل فيه فسمع ما قاله قائد الفيلق لجنوده: «إن العالم يتطلع إلى فيلق صهيون، ولا يكفي أن يقوم جنود هذا الفيلق بواجبهم كجنود بريطانيين، على كل جندي أن يبذل كل ما في وسعه ليُشهد العالم أن اليهودي جندي، وأنه قادر على الكفاح والانتصار ليحقق حلمه في إنشاء وطن يلوذ به في الأرض الموعودة»، فلما سمع الترزي هذا الكلام جاءته فكرة العلم فنفذها وأعطاه لشيكوريل الذي يتردد على محله الكثير من العابرين. وربما كان شيكوريل والترزي من أعضاء الجمعيات الصهيونية العديدة التي كانت تعمل بنشاط في القاهرة والإسكندرية وبورسعيد وطنطا والمنصورة، في تلك الفترة. لا سبيل لتأكيد ذلك، ولا لمعرفة إن كان شيكوريل وصاحبه الترزي كانا ضمن أعضاء الوفد الذي زار المعتمد البريطاني في مقره في القاهرة في أغسطس عام ١٩١٧ معربا عن استعداد اليهود لتقديم أية خدمات يطلبها منهم. ولا نعلم على وجه اليقين إن كانا شاركا أو سمعا من أصدقاء أو معارف لهما كانوا ضمن الوفد الذي زار اللنبي بعدها بأقل من ثلاث سنوات لشكره وتهنئته على إعلان الحماية على فلسطين. وسوف يخطئ القارئ إن تصور أن هذه الوفود كانت تتحرك في السر أو أن الجمعيات الصهيونية كانت تمارس نشاطا مخالفا للقوانين، فالإسكندرية شهدت احتفالا كبيرا حضره ثلاثة آلاف يهودي تأييدا لوعد بلفور قبل أربعة أيام من صدور هذا الوعد في صيغته النهائية.

لنا أن نتخيل الترزي جالسا ضمن الحشد، مبتهجا ومستبشرا، لا يستقر طويلا على مقعده، يفهم ما يقال بالألمانية أو الروسية فيضج بثرثرة الآخرين ويطالبهم بالإنصات، ولا يفهم ما يقال بالفرنسية والإيطالية فيسأل فيطالبه من يفهمونهما بالسكوت. ولا ندري إن كان الحضور التزموا الصمت احتراما أم